تعليق

ليس بالخبز وحده

إبراهيم الدقاق

ليس من قبيل المصادفة ان تطير الولايات المتحدة في هذا الوقت بالذات اهتماما "سوبر" الدولة العربية اقتصاديا على الصعيد الرسمي. وتطير في الوقت ذاته اهتماما "برقاء" اهل الارض المحتلة على الصعيد "غير الرسمي". وليس من الصائب القول ان الاهتمامين يخدمان غرض السياسة الامريكية ما دامت الولايات المتحدة تؤيد العدوان الاسرائيلي وتصر على حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه الثابتة. وليس هذا من باب تطويع الوقائع والحقائق لتخدم موقفا مسبقا من الولايات المتحدة ولكن اسباب الازمة الاقتصادية في اسرائيل – كما اثبتت الدراسات المحلية – ناتجة اساسا من عسكرة الاقتصاد ودعم سياسة الاستيطان في الارض المحتلة. ولهذا السبب يصبح السعي الامريكي لتعويم الاقتصاد الاسرائيلي بتمويل امريكي رسمي سببا مباشرا في اضعاف مسعى الولايات المتحدة لتحسين ظروف الحياة في الارض المحتلة "بتمويل امريكي "غير رسمي". وهذا من شأنه ان يكشف النفاق الامريكي وان يفضح السياسة الامريكية الساعية الى تخليد العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني.

وبدعم نظرية التكامل بين سياسة "التحسين" مع سياسة "التعويم" ان مصدرهما واحد. وليس من المنطق في شيء ان يقبع اقتصاديا بين الولايات المتحدة مع نفسها وخاصة بعد اقرار الاتفاق الاستراتيجي بينها وبين اسرائيل في شهر نيسان سنة ١٩٨٣.

وقد تأكدت المصلحة الامريكية الاسرائيلية في سياسة الدعم ذات الوجهين من خلال سعي اسرائيل الى تكريس مبدأ مشاركة الولايات المتحدة في الانفاق من تخليد الاحتلال مع تأكيد عدم المسؤولية الاسرائيلية عن تغطية كلفة ادارته. ولذلك جرى تحسين قوانينها الى حيات اخرى لتعويم تسديدها بشكل مباشر او غير مباشر.

وكان للتمين العربي دور وكان للولايات المتحدة والاسرة الاوروبية ادوار.

وبارتباط العلاقة الاسرائيلية شاهد على ذلك. وسياسة "دعم الصمود" التي شرعتها جهات عربية مختلفة مثل واضح. فقد كشفت هذه العلاقة الاستهتار الاسرائيلي بالالتزام بواجبات الاحتلال تجاه المواطنين تحت الاحتلال. وكشفت في نفس الوقت سياسة "دعم الصمود" استعداد التمين العربي لتغطية العجز.

وتؤكد الوقائع انه في الوقت الذي كان فيه الاحتلال يحقق اغراضه وفي الوقت الذي كانت الولايات المتحدة تؤمن قاعدة عدوانية لها في المنطقة كان تمويل جزء من كلفة الاحتلال وصيانة القاعدة العدوانية يتم من التحويلات العربية الى داخل الارض المحتلة على شكل مساعدات فردية او على شكل هبات ودعم لخدمات اهملت سلطات الاحتلال في القيام بها خلافا لمعاهدة جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩.

وقد يكون من السذاجة القبول بالقول بان البديل الوحيد الذي توفر لسد الحاجة المترتبة على الاهمال الاسرائيلي تجاه مسؤولياته في الارض المحتلة هو "تيسير" احتلاله ودعم ميزان مدفوعاته وتوفير جزء من العملة الصعبة له تحت الادعاء "بدعم الصمود" او "تحسين" شروط الحياة في الارض المحتلة.

وسواء كان مصدر التمويل لاي من العمليتين عربيا رسميا او امريكيا غير رسمي فقد جرى – من اطار التنكر لحقوق الشعب الفلسطيني وفي اتجاه تحقيق شروخ في الوحدة الوطنية الفلسطينية.

وقد ساعدت التطورات خلال السبعة عشر عاما الاخيرة على تسريع عملية الفرز الاجتماعي. وخضعت، نتيجة لذلك مفاهيم الهوية الفلسطينية والوطنية الفلسطينية الى تعاريف جديدة املتها المعالم المتعارضة التي نشأت نتيجة الفرز. وعكست هذه الحقيقة نفسها داخل منظمة التحرير وداخل الارض المحتلة. وظهرت شروخ في الوحدة الوطنية وفرت للولايات المتحدة فرصتها التي سعت الى احداثها للتسلل بغرض ضرب الوحدة الوطنية وذلك بالتلويح للتمين الفلسطيني بحلول تضمن له مصالحه الطبقية. وظهرت الى السطح قاعدة للقاء بين الانظمة المحافظة العربية والتمين الفلسطيني توطئة للدخول في الاحلاف الامريكية تحت حجة "محاربة اليسار" وانقاذ ما يمكن انقاذه".

ومن هنا جاءت دعوة شولتز في اب سنة ١٩٨٣ لتيسير الحياة داخل الارض المحتلة. ومن اجل تحقيق نفس الغرض رأت بريطانيا حكمة في الاهتمام بالتنمية فيها. ولم تتخلف الاسرة الاوروبية عن ذلك. واصبحت قضية الانسان الفلسطيني الاجتماعية (دون حقوقه السياسية والقومية) هم الدول الغربية وهدف نشاطها.

ومن الواضح ان تنامي الاهتمامين الامريكي والغربي بشروط الحياة في الارض المحتلة برز بعد فشل اللجنة المشتركة في تقديم الخدمة المطلوبة، وبعد فشل السادات في سحب العالم العربي الى نهجه وكذلك في اعقاب فشل سياسة الادارة المدنية وروابط القرى في اضعاف التفاف الفلسطينيين حول منظمة التحرير الفلسطينية وفي اثر الفشل الاسرائيلي في استئصال وجودها.

وهبا اليسار الصهيوني – خلال حكم الليكود بشكل خاص – الارضية للخطوة الامريكية، فدعا الى اعطاء الفلسطينيين حقوقا "مدنية" والى توفير ظروف "انسانية" لمعيشتهم خارج اطار الحل السياسي الذي اعتمدته الامم المتحدة بعد ان وصلت سياسة الاستيطان، حسب رأيه، الى نقطة اللارجوع واصبح انشاء الدولة الفلسطينية غير ممكن في تقديره.

ولا يجد الانسان عناءا كبيرا في تلمس الارضية المشتركة المتنامية بين اليسار الصهيوني والرجعية العربية ودعوة شولتز وتحرك مجموعة رجال الاعمال العرب واليهود الاميركيين هذه الايام لتقديم الخدمة المطلوبة. ولا يجد، من الناحية الثانية، عناء في فهم مغزى التقارب بين اليمين الفلسطيني والنظامين المصري والاردني في اتجاه الدخول في الصفقة الاميركية.

ان الوعي لهذه الحقائق، والى خصوصية الارض المحتلة في هذا السياق، امور لا يجوز التغافل عنها اذا ما رغبنا في التعامل بمسؤولية مع المشاريع المطروحة. ولا يعيبنا ان نمارس ما يفرضه علينا الوضع الحالي من شك. ولا يضيرنا شيء ان محصنا الامور بوعي قبل الوقوع في شرك الافتتان بالعروض المادية تحت ضغط الحاجة المفتعلة.

لذلك فان الواجب يقضي برفض المشاريع "الانسانية" الداعية الى "تحسين" شروط الحياة داخل الارض المحتلة ما دامت هذه المشاريع تتم ضمن اطار سياسي معاد لحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة.

في لقاء بروتنتس مع التلفزيون السوفيتي

الشعوب العربية تستطيع الحاق الهزيمة بواشنطن

النتائج العملية لزيارة الاسد لموسكو ستظهر قريبا

اكد "كارس بروتنتس" نائب رئيس دائرة الشئون الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في مقابلة اجراها معه التلفزيون السوري في دمشق موقف الاتحاد السوفيتي المبدئي الثابت في دعم نضال الشعوب العربية. وسلط الاضواء على موقف الاتحاد السوفيتي من مختلف التطورات السياسية في المنطقة، كما دان بشدة السياسة الخطرة للامبريالية الامريكية والاسرائيلية والهادفة الى الهيمنة على المنطقة العربية.

العرب قادرون

وقال "بروتنتس" بان الاتحاد السوفيتي يؤمن ان لدى الجماهير العربية امكانيات هائلة لمواجهة الامبريالية الامريكية والدفاع عن حريتها واستقلالها وسيادتها وحقوقها الوطنية وكرامتها القومية، ومن الضروري تعبئة وحشد هذه الامكانيات. وقال ان احداث لبنان حيث احبر الامريكيون والاسرائيليون على التراجع المهين والمذل لتؤكد انه عندما يناضل العرب بثبات وعزيمة واستمرارية وبدعم من اصدقائهم في العالم الاشتراكي فهم قادرون على الدفاع عن مصالحهم. ونوه الى ما جاء في البيان السوفيتي السوري المشترك مؤخرا والذي وصف التحول الحاصل في لبنان بانه انجاز كبير لشعبه ولسوريا والامة العربية.

واضاف "بروتنتس" بانه من الضروري والمهم ان يتخذ النضال محورا ايجابيا مبنيا على برنامج بناء. وهذا البرنامج موجود، وهو الاقتراح السوفيتي بشأن الشرق الاوسط. ولقد نالت الدعوة لعقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط تأييد معظم الدول العربية.

امريكا واسرائيل

وانتقد "بروتنتس" موقف الدوائر في بعض الدول العربية التي ما زالت تأمل بان تقوم الولايات المتحدة وبمحض ارادتها "الحسنة" بتغيير سياستها والتخلي عن تأييدها لاسرائيل وقال ان الحقائق اكدت ان ذلك مجرد وهم ومن الخطأ الاعتقاد بان الولايات المتحدة هي (مخلوق ساذج) يقع تحت سيطرة الساحر الاسرائيلي الشرير فالامر ليس كذلك اذ ان الولايات المتحدة تمارس السياسة التي تتجاوب مع مصالحها ولا توجد مؤشرات تدل على انها تنوي تغيير هذه السياسة ويدل على ذلك تحركاتها العملية وتصريحات مسؤوليها كخطاب الرئيس الامريكي امام الجمعية العامة للامم المتحدة وقال بروتنتس ايضا ان الولايات المتحدة تدفع اسرائيل [illegible] سياسة عدوانية [illegible] وتعتمد الولايات [illegible] اسرائيل [illegible] السيطرة على الشعوب [illegible] مع لبنان [illegible]

وحول الوضع [illegible] ما تم الى الان [illegible]

وقال ان [illegible] وضع صعب [illegible] المناطق التي [illegible] احل العربية [illegible] بيع لبنان ما هو [illegible] الذي تطالب [illegible] لبنان وسيادته [illegible] بمكافأة العدوان [illegible] وسيفقد [illegible] المستقل [illegible] واشاد [illegible] اللبنانية [illegible] الامريكية الاسرائيلية [illegible] ١٧ ايار.

زيارة الرئيس [illegible]

وعزى [illegible] الاكاذيب [illegible] الايواق الامبريالية [illegible] الزيارة التي قام [illegible] حافظ الاسد الى [illegible] واشاد بنتائج هذه [illegible] انها ستؤدي الى [illegible] التعاون الودي [illegible] وقال ان العلاقات [illegible] جميع مجالات [illegible] وسياسية [illegible] التوصل الى [illegible] وعسكرية [illegible] سيتم تنفيذها.

اخبار قصيرة

مناقصة أميركية لتطوير قاعدة رأس بيناس

نشرت مجلة "ميدل ايست ايكونومست" اعلانا باسم سلاح المهندسين التابع للجيش الاميركي بطلب اجراء عدة تجهيزات فنية لتطوير قاعدة راس بيناس المصرية.

وهذا الاعلان الذي ينشره الجيش الاميركي يثير من جديد التساؤلات حول استخدامات القاعدة من قبل الجيش الاميركي في الوقت الذي تدعي فيه السلطات المصرية ان القاعدة مصرية ولا وجود عسكري اميركي فيها

جنبلاط لن يقوم بدور الشرطي للدفاع عن اسرائيل

اعلن وليد جنبلاط رئيس الحزب الاشتراكي التقدمي في حديث لصحيفة "منداي مورننغ" انه لن يقوم بدور الشرطي لصالح اسرائيل. وقال جنبلاط "لن افعل شيئا لمنع المقاومة الوطنية اللبنانية من القيام بعمليات في جنوب لبنان، ولن اقوم بدور الشرطي للدفاع عن الاسرائيليين وحلفائهم الكتائبيين.

مناورات عسكرية مشتركة

سيقوم الجيش المصري باجراء مناورات عسكرية مشتركة مع الاسطول السادس الاميركي في البحر المتوسط في مطلع الشهر القادم. هذا ما صرح به عبد الحليم ابو غزالة وزير الدفاع المصري. وسيطلق على هذه المناورات اسم "رياح البحر" وستشترك فيها ١٧ سفينة حربية اميركية بما في ذلك حاملات طائرات وستتضمن ايضا تنظيم هجمات من الجو على الاراضي المصرية. ومن الجدير بالذكر ان مصر قد اجرت ثلاث مناورات عسكرية منذ عام ١٩٨٠ مع الولايات [illegible] كانت آخرها [illegible] جرت في آب ١٩٨٢.

مجلة الرصد [illegible] اجتماعات [illegible]

قالت مجلة [illegible] الناطقة باسم [illegible] لتحرير فلسطين [illegible] قد اجتمع خلال [illegible] الى مصر [illegible] العمل الاسرائيلي [illegible] المجلة ان [illegible] اردنيين احتجزوا [illegible] الفترة السابقة [illegible] المخابرات الاسرائيلية [illegible] المواقف لمنع [illegible] عبر الحدود [illegible] الحدود الاسرائيلية.

الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي يؤيد جهود توحيد المنظمة

عبر الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي عن تأييده للجهود التي يبذلها الحزب الشيوعي الفلسطيني لاعادة الوحدة الى منظمة التحرير الفلسطينية. جاء ذلك في البيان المشترك الذي صدر عقب زيارة وفد الحزب الشيوعي الفلسطيني الى تشيكوسلوفاكيا. وجدد الحزبان الدعوة الى عقد مؤتمر دولي لحل مشكلة الشرق الاوسط. واكدا ان تحقيق السلام العادل في هذه المنطقة يتم فقط بانسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق العربية المحتلة واعترافها بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره بما فيها الوطنية المستقلة.

ودان الجانبان السياسة العدوانية للامبريالية العالمية والصهيونية على المستوى العالمي وايدا المبادرات السلمية السوفييتية واعتبرا ان الخطر العدواني لادارة ريغان من شأنه ان يزيد من حدة التوتر ويهدد البشرية جمعاء لاخطار كارثة نووية.

الطليعة
سياسية أسبوعية

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله

رئيس التحرير
بشير البرغوثي

ص.ب ٢٠٦٢٨
القدس
تليفون ٢٨٨٢٦٥

AL-TALIAH
Jerusalem Ali Ben Abi Taleb St.
P. O. Box 20628
Tel: 288265